جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: عوامل قيام الامبراطورية البيزنطية

أسم التدريسي : أ . د أركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkantaha21@TU EDU IQ

السؤال الاول / ماهي اشهر التسميات التاريخية للامبراطورية البيزنطية ؟

ج/ ان كلمة بيزنطة مرجعها الى ان الامبراطور قسطنطين عندما شيد عاصمته الجديدة القسطنطينة بناها على انقاض مدينة قديمة تدعى بيزنطة اسسها بيزاس قائد الجامعة اليونانية التي هاجرت من مدينة ميجارا في القرن السابع ق . م وعرفت باسمه

وهناك مسميات اخرى منها الامبراطورية الرومانية الشرقية او الامبراطورية الرومانية المتاخرة كما ان البيزنطيين بعتبرون انفسهم اباطرة الرومان وانهم خلفاء للقياصرة الروم القدامى كما ان علاقاتهم بجيرانهم من الشعوب تقوم على هذا المفهوم فالعرب قبل الاسلام وبعده عرفوا البيزنطيين باسم الروم وعرفوا حاكم هذه الامبراطورية باسم امبراطور الروم

السؤال الثاني/ ماهي اشهر التنظيمات الادارية التي قام بها دقلديانوس واثرها في تقسيم الامبراطورية الرومانية ؟

ج/ ينتمي دقلديوناس الى مقاطعة دلماشيا التابعة الى اقليم ايللريا فقد ولد هناك في مدينة صغيرة تدعى سالونا عام ٢٤٥م

وجد الامبراطور الجديد دقلديانوس ان الامبراطورية تواجه مشاكل عديدة نظرا لاتساع رقعتها وسوء ادارتها لذا ابتداء حكمه بالتركيز على تنظيم الجهاز الاداري فقام بسلسلة من التعديلات والتشريعات التي من شانها خلق نظام جديد لادارة الامبراطورية باكملها واول عمل قام به هو فصل النظام الاداري عن النظام العسكري وفصل الحكومة المركزية عن حكومة الاقاليم وخضعت كل ادارة لاشراف الامبراطور مباشرة فاضحى الامبراطور بذلك في قمة سلسلة الوظائف الحكومية

وقد رأى دقلديانوس ايضا ان الامبراطورية التي يهاجمها البرابرة من جهة والفرس من جهة اخرى واطماع بعض قواد الجيش في السيطرة على السلطة تتطلب جمعيا وجود قوة عسكرية كبيرة يسهل انتقالها من موضع الى اخر لقمع تلك الاخطار في مهدها لذا رأى ان يقسم الامبراطورية الى قسمين شرقي وغربي حدوث مشاكل جعل لكل امبراطور قيصرا يساعده ويكون وريثة من بعد موته وقد مضى دقلديانوس في تنفيذ هذا التقسيم فتولى هو نفسه حكم القسم الشرقي بينما عين صديقه ورفيقه في السلاح مكسيميان حاكما للقسم الغربي

كما اصدر امرا بتعين كل من جاليريوس قيصرا او نائبا له بينما عين قسطنطينوس قيصرا للامبراطور مكسيمان وتم تقسيم الامبراطورية الى اربع مناطق ادارية الاولى منها هي ايطاليا وعاصمتها ميلان والثانية غالة وعاصمتها تريف الواقعة على نهر الراين والثالثة الليريا وعاصمتها نيقوميديا الواقعة على الشاطيء الاسيوي للبسفور وقد اقتسم هؤلاء الحكام الاربعة (الاباطرة ونوابهم) الامبراطورية فيما بينهم

ان هذا التقسيم كان اداريا في طابعه وقد حدث مع الاحتفاظ بالوحدة النظرية للامبراطورية وكان الغرض منه تيسير ادارة شؤنها والدفاع عنها بصورة افضل

اما فيما يتعلق بالجيش الروماني وتنظيماته فقد ادخل الامبراطور دقلديانوس اصلاحات كبرى على نظام الجيش حيث فصل السلطتين المدنية والعسكرية احدهما عن الاخرى وكان هدفه ان يعد العدة للدفاع عن الحدود وان يوجد الى جانب حراس الحدود هبات من الارض يمكن نقلها الى الغير وكان الابن ملزما بان ياخذ مكان ابيه اي ان يرثه على الارض وفي المسؤلية كجندي من جنود الحدود ، كذلك فان دقلديانوس كان قد اعتمد على الفرق المؤلفة من البرابرة المرتزقة في حماية الامبراطورية وجعل مراكزهم قرب عواصم كبار الحكام الاربعة (الاباطرة ونوابهم) حتى يكونوا على اهبة السير الى الحدود في اي وقت يطلب منهم .

اما في مجال المالية والاقتصاد فقد حاول دقلديانوس اصلاح نظام العملة باصدار عملة جديدة ذهبية وفضية بالاضافة الى الدينار البرونزي القديم بعد ان ادخل على وزنه بعض التعديلات بما يتفق مع النظام الجديد للعملة وكان الهدف الاساسي منه هو منع تدهور قيمة العملة الذي ساد في القرن الثالث

وفي عام ٣٠٥م اعتزل دقلديانوس الحكم وعمره تسعة وخمسون عاما بعد ان اصيب بعلل الشيخوخة وقضى دقلديانوس اعوامه التسعة الاخيرة من عمره معتكفا عن الحياة العامة

السؤال الثالث/ بماذا تميز عهد قسطنطين الكبير ؟

ج/ سادت انحاء الامبراطورية الفوضى والاضطرابات الاهلية بعد ان تخلى دقلديانوس ومكسيميان العرش والتي دامت حوالي سبعة عشرا عاما وقد خسرت فيها الامبراطورية كثيرا من المال والرجال مما ادى الى ضعف القسم الغربي من الامبراطورية وبالتالي سقوطها سنة ٤٧٦م في الوقت الذي ساعدت قسطنطين على اعتلاء العرش الامبراطوري الذي عد بحد ذاته فترة انتقالية لبداية قيام الدولة البيزنطينية

ان من اسباب ذلك الاضطراب ترجع في الواقع الى النظام الرباعي الذي اسسه دقلديانوس الذي يقضي بانه عندما يعتزل الاوغسطس الحكم يخلفه القيصر الذي يرقى الى اوغسطس ويعين لمساعدته قيصرا جديدا وهكذا تباعا وبموجب هذا القانون اصبح قسطنطينيوس حاكما مشاركا للقسم الغربي بينما اصبح جاليريوس حاكما مشاركا للقسم الشرقي الا ان قسطنطين لم ينعم طويلا اذ توفي عام ٣٠٦م في مدينة يورك في بريطانيا ثم قاموا بتنصيب قسطنطين في منصب اوغسطس خلفا لوالده على الرغم من عدم موافقة جاليريوس على ذلك

السؤال الرابع / تكلم عن معركة أدرنة ؟

ج/هي المعركة التي حدثت بين الحاكمين الشريكين الغربي والشرقي نتيجة مطامع كل منهما في فرض سيطرته على كل انحاء الامبراطورية اذا اشتبكوا في معارك عنيفة واشهرها هي معركة أدرنة وانتهت هذه المعركة عام ٣٢٤م بانتصار عسكري باهر حققه قسطنطين على غريمه وانتهى الامر بموت ليسينيوس ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ٣٣٧م انفرد قسطنطين الكبير بالحكم لوحده يساعده حكام عينهم بنفسه في ادارة شؤون الامبراطورية وبهذا الاجراء الغى قسطنطين النظام الرباعي الذي اوجده دقلديانوس رسميا .

السؤال الخامس / ماهو مرسوم ميلان وماهي ابرز بنوده ؟

ج/ وهو المرسوم الذي اصدره قسطنطين بعد انتصاره في المعركة التي حدثت عام ٣١٢م حيث اجتمع فيما بعد مع شريكه في الحكم بيسنيوس في مدينة ميلان عام ٣١٣م واصدرا مرسوما عرف باسم مرسوم ميلان منح فيه المسيحين واتباع الديانات الاخرى كامل الحرية في ممارسة اية عقيدة يختارونها وكل الخطوات التي وجهت ضد المسيحية قد اعلنت باطلة وغير قانونية كما اكد على الاهتمام الشديد بيوم الاحد واعتبره عطلة رسمية لكافة العاملين في المحاكم والمصانع .

السؤال السادس /اهم الاصلاحات الداخلية التي قام بها الامبراطور قسطنطين داخل الامبراطورية ؟

ج/ قام باتمام الاعمال التي بدأها دقلديانوس حيث ان الاصلاحات الادارية التي قاموا بها قامت على اساس التفرقة بين السلطتين الحربية والمدنية وظهرت هذه التفرقة واضحة في حكم الولايات اذ اصبح حاكم الولاية مسؤولا عن شؤنها الادارية والمدنية في حين اختص القائد بالاشراف على النواحي الحربية ، على ان اهم تغير ادخله قسطنطين هو ادخال مبدا الحكم الوراثي فاصبح المنصب الامبراطوري وراثيا في اسرته التي اعتمدت على تأييد الجيش من جهة وعلى الدعامة الدينية من جهة اخرى

اما من الناحية العسكرية فقد اتجهت تنظيمات قسطنطين نحو انقاص عدد افراد الفرق العسكرية كما استمر في سياسة فتح الباب امام الجرمان للانخراط في سلك الجيش الروماني كجند نظاميين

ايضا ضاعف من الضرائب والخدمات الكمركية وانزل طبقة الصناع الى مرتبة العبودية عندما جعل الحرف والاعمال وراثية حتى لايفر اصحابها من قسوة الضرائب

اما بخصوص المزارعين فقد وضع تشريعا مشددا يمنع اولئك الذين يغرقون في الديون نتيجة الضرائب وارتفاع الاسعار من ترك اراضيهم والانتقال الى ولايات اخرى عسى ان تكون الاحوال الاقتصادية فيها اقل قسوة الامر الذي عجل بالقضاء على كبقة المزارعين الاحرار وتحويل ابناء هذه الطبقة الى اقنان مربوطين بالأرض.

س٧/ سياسية جنستيان الخارجية في الجبهة الشرقية ؟

ج/ العلاقات مع العرب ان العرب الذين كانوا يسكنون في بلاد الشام يرجع وجودهم الى اوائل الالف الاول ق .م ، وازداد بصورة متزايدة منذ القرن الثالث حتى ظهور الاسلام وكان تغلغلهم من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية لبادية الشام ويتبين ذلك في مواطن القبائل قبل الاسلام كانت غسان في منطقة دمشق وحوران وقضاعة في جهة البلقاء وجنوبي شرق الاردن وتنوخ في منطقة قنسرين وحلب وبجوارهم سليح وبعض طيء وكانت لخم وجذام في جنوبي الاردن وفلسطين وكانت كلب في تدمر وفي البادية الى الجنوب الشرقي من الشام

اعتبر الرومان بلاد الشام مقاطعة عربية رومانية بعد ان تم استيلاؤهم عليها عام ٦٢ ق.م ومنذ ذلك الوقت وحتى القرن الرابع والخامس الميلادي اخذت العلاقات بين العرب والرومان تاخذ طابع التعاون في كثير من المجالات ولاسيما العسكرية منها فقد ساهم العرب في حرب الرومان ضد الفرس الفرثيين واليهود

كما حرص الرومان خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي ان يبنوا علاقات متينة مع العرب وذلك نظرا لقوتهم ، فسمحوا للكثير من القبائل العربية من تنوخ وقضاعة ان تستقر داخل بلاد الشام كما سمحوا للغساسنة ايضا بعد توسط بني سليح من قبائل قضاعة ممن يعرف رؤساؤهم باسم الضجاعمة لدى حاكم الشام من قبل الروم والذي تسميه الروايات العربية ب (قيصر) ليسمح لهم بالاقامة الى جوارهم وافق الحاكم الرومي على ان يدفع الغساسنة الجباية السنوية التي قدرت بدينار على كل رجل ويقوم بجمعها عماله

كان من الطبيعي ان تؤدي جباية هذه الضريبة من غسان الذين كانوا لايعرفون الجباية الى صدام بينهم وبين قوات الروم وتم اللقاء بين الغساسنة الذين قتلوا الجابي وبين عساكر الروم في موضع عرفه العرب بوادي الكسوة، وهكذا عرف الروم قوة بني غسان فصالحوهم على ان تعطي غسان الذمة والدخول والخروج في البلد والمرعى والنصرة ضد العدو والمواصاة والعدول

لقد تحققت هذه الانتصارات على الروم في زمن الامير الغساني عمرو بن جفنة وبذلك اصبح اول امبر عربي لاول دولة عربية في بلاد الشام معترفا بها من قبل الرومان

اما عن العلاقات مع الفرس ، تؤكد المصادر ان العلاقات بين الامبراطورية البيزنطينية والفارسية توترت بسبب ان الملك الفارسي قباذ (٤٨٨-٥٣١م)، كان قد بلغ الثمانين من عمره واراد ان يضمن العرش لابنه الاصغر كسرى انوشروان فلجا الى الامبراطور جستن لكي يتبنى ابنه ويضمن عرشه وكاد جستن وجستنيان ولي العهد ان يقبلا ذلك لولا معارضة المستشارين

واضطر جستن ان يكتب الى قباذ حيث اعتبره الاخير اهانة بالغه له ، حيث نشبت الحرب في عهد جستن وذلك لانشغال الفرس في الدفاع عن حدودهم ضد قبائل الهون الاسيوية وحينما تسلم جستنيان عرش القسطنطينية كان عليه ان يضع حلا لمشكلة الحدود مع الفرس عند اقليم لازيكا الواقع شرق البحر الاسود ويبدو ان جستنيان كان قد عقد مفاوضات مع الفرس من اجل حل المشكلة الا ان تلك المفاوضات قد باءت بالفشل فتوترت العلاقات وبدأة باشعال نار الحرب عندما امر جرجان ملك اقليم ليبريا الواقع شرق الاناضول بالامتناع عن دفن الموتى طبقا للتعاليم المسيحية لذلك لجا جرجان الى الامبراطور جستنيان فسانده الاخير واصبح الصدام وشيكا بين الجانبين

وضع جستنيان قواته تحت قيادة بلزاريوس الذي اتجه الى مدينة دارز عام ٥٣٠م ونجح في وقف تقدم الفرس ثم مالبث ان توفي قباذ نهاية العام ذاته او مطلع عام ٥٣١م وتولى ابنه كسرى الذي عرف بكسر انوشروان (٥٣١-٥٧٩م)، عرض كسرى الصلح على الامبراطور جستنيان ويبدو ان الطرفين كانا يرغبان الى عقد مثل ذلك الصلح باسرع ما يمكن بسبب الملك الفارسي كسرى الذي تسلم عرش فارس حديثا قد واجه مصاعد خطيرة في بداية حكمه منها مطالبه اخوته له بالتنازل عن العرش ثم مسألة المزدكين وانحرفاتهم في المجتمع اما جستنيان فهو الاخر لم يتردد في قبول الصلح حتى يتفرغ لمشروعاته في الغرب ليحقق فكرة وحدة الامبراطورية الرومانية القديمة